محور
الدراسات التاريخية

حولية المنتدى

مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455 Doi 10.35519 /0828

إنـجازات الخليفة عبد الرحمن النـاصر لدين اللّه في الدولة الأموية في الأندلس

Achievements of the Caliph Abdul Rahman Al-Nasser Lidin Allah In the Umayyad dynasty in Andalusia

م. د. ماهر عبد الستار أحمد
المديرية العامة لتربية الانبار

Maher Abd Alsattar Ahmed
College, university or directorate :
General Dreciorate of Education In Anbar
Gmail : maheralrw1970@gmail.com

تاريخ الإستلام: 2024/8/1 تاريخ القبول: 2024/8/15 تاريخ النشر: 2025/1/1

Recevied: 1 / 8 / 2024 Accepted: 15 / 8 / 2024 Published: 1 / 1 / 2025

ملخص البحث باللغة العربية:

«سـار عبدالرحمـن بـن محمـد الملقـب بالنـاصر لديـن اللـه عـلى نهـج عبدالرحمـن الداخـل، فجاهـد الكفـار وردهـم بغيظهـم وكانـت ولايتـه كلهـا جهـاد في سـبيل اللـه، وكان لا يمـل الغـزو في سـبيل اللـه مدة ولايتـه التـي استمرت خمسـين سـنة، لم يعـرف خلالهـا طعـماً للراحـة فقـد وجـدت مخطوطـة بخـط يـده يقـول فيهـا : أيـام الـسرور التـي صفـت لي دون تكديـر في مـدة سـلطاني يـوم كـذا مـن شـهر كـذا مـن سـنة كـذا. فعـدت تلـك الأيـام؛ فوجـد فيهـا أربعـة عـشر يومـاً «.

قـال الذهبـي في السـير: «لم يـزل عبدالرحمـن يغـزو حتـى أقـام العوج، ومهَّـد البـلاد، ووضـع العـدل، وكـثر الأمـن، ثـم بعـث جيشـاً إلى المغـرب، فغـزا برغواطـة بناحيـة سـلا، ولم تـزل

كلمته نافذة، وسجلماسه، وجميع بلاد القبلة، وقتل ابن حفصون. لقى الناصر لدين الله ربه بعد حياة حافلة بالجهاد في سبيل الله وعمره: ثلاث وسبعون سنة وسبعة أشهر، وقد تُوفِّي يوم الأربعاء لليلتين خلتا من شهر رمضان المعظم سنة ٣٥٠هـ؛ فكانت خلافته خمسين سنة وستة أشهر وثلاثة أيَّام» .

الكلمات المفتاحية (إنجازات ، عبد الرحمن الناصر، الأموية، الأندلس)

So those days came back; He found it there for fourteen days.

Al-Dhahabi said about him in Siyar A'lam al-Nubala': "Abd al-Rahman continued to invade until he established crookedness, straightened the country, established justice, and increased security. Then he sent an army to Morocco, and invaded Barghawata in the Salé district, and his word remained effective, and Sijilmasa, and all the countries of the qibla, and he was killed. Ibn Hafsun

An-Nasr for the religion of God met his Lord after a life full of jihad for the sake of God, and he was seventy-three years and seven months old. He died on Wednesday, two nights during the holy month of Ramadan in the year 350 AH. His caliphate was fifty years, six months and three days.

(Achievements , Abdul Rahman Al-Nasser , Umayyad , Andalusia)

Conclusion

1) Abd al-Rahman al-Nasir is considered one of the most powerful rulers of the Umayyad state in Andalusia, as his era witnessed victories and expansions of the state founded by his grandfather Abd al-Rahman al-Dakhil.

2) Abd al-Rahman al-Nasser was able to put down internal rebellions against the state's authority, so he regained the state's prestige and extended his

Achievements of the Caliph
Abdul Rahman Al-Nasser Lidin Allah
In the Umayyad dynasty in Andalusia

Summary of the research;

Abd al-Rahman bin Muhammad, known as al-Nasir li-Din Allah, followed the path of Abd al-Rahman al-Dakhil. He fought against the infidels and repulsed them with their anger. His entire term was jihad for the sake of God. He was never tired of fighting for the sake of God during his term of office, which lasted fifty years, during which he did not know a taste for rest. I found a handwritten manuscript. His hand says in it: The days of happiness that were cleared up for me without distress during the period of my rule on such-and-such day of such-and-such month of such-and-such year.

authority over all parts of his state, after the state's authority had been limited during the era of his predecessors to Cordoba and a narrow area around it. (63)

3) Abd al-Rahman al-Nasser was able to secure his state's southern borders by controlling the ports facing Andalusia on the Moroccan mainland and providing material and military support to some Moroccan princes to repel the Fatimids' efforts to expand westward (64)

4) Thanks to political stability and military gains, Andalusia flourished economically and militarily during the reign of Al-Nasser, which made Andalusia a destination for diplomatic missions from different countries seeking to court favor or request support from Abd al-Rahman al-Nasser (65)

5) Abd al-Rahman's personality has been the subject of admiration for many Western historians.

6) During his reign, Madinat al-Zahra was built at the foot of a mountain called "Jabal al-Arous," and its construction began and continued for nearly forty years, and Abd al-Rahman al-Nasser entrusted his son al-Hakam with the matter of supervising the construction of that city after him (66)

مقدمة :

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله حبيبنا وشفيعنا محمد خيرالأنام و آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

إن المتأمل في تاريخ الدولة الأموية في الأندلس يجد أن أميرالمؤمنين أبوالمطرف عبدالرحمن الناصرلدين الله يعد من أهم وأقوى حكام الدولة الأموية والذي يعد مثالاً ونموذجاً يجب أن يدرس للمسلمين خاصة وللعالم عامة ذلك انه نموذج فريد عن باقي كل الأمراء الأمويين الذين حكموا دولة الأندلس .

وقد خصصت هذا البحث مستعيناً بالله وطالباً توفيق الملك عز وجل لإبراز معالم تلك الحقبة الزمنية التي حكم الأندلس فيها الخليفة عبدالرحمن الناصر لدين الله .

فقد استطاع هذا الخليفة إخماد جميع التمردات الداخلية على الحكم الأموي وأستطاع أن يستعيد هيبة الدولة الأموية وبسط نفوذه على جميع أنحاء الدولة الأموية بعد حصرها بعهد سابقيه من الأمراء الأمويين بقرطبة فقط ونطاق محصور بماحولها ذلك مرجعه إلى قوة وذكاء هذا الحاكم وحسن

تصرفه في أصعب المواقف كما سنسرد في الأسطر القليلة الآتية .

أهداف الدراسة

إن دراسة تاريخ العظماء أمثال الشخصية التي نحن بصددها (الخليفة عبدا لرحمن الناصر لدين الله) هي بمثابة سراج ينير الطريق لقادة عصرنا الحالي ونجم ساطع يقتضى به في سماء الحق ودليل حي على أن الحكم يحتاج لقوتان دافعتان هما القوة متمثلة في السمات الشخصية وصحة التربية والتنشئة السليمة والأمانة حيث التمسك بدين الله وكتاب الله والسنة النبوية وإن تلكما الصفتان إجتمعتا في ذلك الشخص الذي رباه جده الأمير عبدالله على الصفات الحميدة وعلى الأخلاق الكريمة وعلى كتاب الله وسنة حبيبه وعلى قوة وشجاعة الفرسان والأبطال فصلح وأصلح وقاد وساد وعلا فاعتلى.

حدود البحث

تم تحديد مجال البحث في الحقبة الزمنية منذ ميلاد الناصرلدين الله الذي ولدعام ٢٧٧هـ ومات عام ٣٥٠هـ .

المنهج المتبع في البحث

وقد انتهجت في تلك الدراسة البحثية لموضوعنا (إنجازات الخليفة عبدالرحمن الناصر لدين الله في الدولة الأموية في الأندلس) المنهج الموضوعي حيث تناولت الموضوع عن حياة عبدالرحمن الناصر لدين الله منذ كان صبياً ببيت جده الأمير عبدالله حتى توليه الإمارة على دولة الأندلس مروراً بإنجازاته وحتى وفاته وكذلك اتبعت المنهج التحليلي حيث تم تحليل كل المخاطر التي تعرض لها الخليفة عبدالرحمن وكيفية تغلبه عليها وكذلك تحليل حنكته في إدارة البلاد وإدارة الأزمات .

تقسيم خطة البحث

هذا وقد قسمت الدراسة البحثية إلى مقدمة عن عبدالرحمن الناصر لدين الله من حيث مولده ونسبه ونشأته وصفاته وبيعته ثم المبحث الأول عن إنجازاته داخلياً وأخيراً المبحث الثاني عن إنجازاته خارجياً.

هذا ومستعيناً بالله ومتوكلاً عليه ومحتسب أجر هذا العمل عند الله وراجياً من الله أن يكون علماً ينتفع به، مقدماً كل الشكر والتقدير لأساتذتي الكرام حفظهم الله جميعاً من كل مكروه وسوء

ورحم الله من وافته المنية منهم وأقدم شكري في المقام الأول لوالديَ وأطلب منه سبحانه أن يرحمهما كما ربياني صغيرا .

تلخيص البحث :

وعبدالرحمن الناصر لدين الله سار على طريقة عبد الرحمن الداخل. لقد شن حربًا على الكفار وردهم. وكان عهده كله حرباً مقدسة في سبيل الله. ولم يكل قط في الجهاد في سبيل الله طوال فترة حكمه التي دامت خمسين عامًا، ولم يعرف معنى الراحة في تلك الفترة. ووجدت مخطوطة بخطه وفيها: أيام السرورالتي راقت من غير كدر فترة حكمي يوم كذامن شهركذا من عام كذا. فعددت الأيام؛ فوجدتها أربعة عشريوما. (١)

ذكر عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء: ما زال عبدالرحمن غازياً غاية أن أقام الاعوجاج ، ويسر الأمر بالبلاد وبسط العدل والأمن وبعث الجيوش للمغرب ، وغزا برغواطه في ناحية سلا وغدت كلمته نافذة وسجلماسه وغالب البلاد وقتل ابن حفصون . (٢)

وافته المنية بعد عمر حافل بالجهاد وبلغ عمره الثلاث والسبعون عاماً وشهور سبع ، بيوم الأربعاء لليلتين مضت لشهر رمضان عام ٣٥٠هـ؛ فبلغ ما خلف فيه على الحكم خمسين عاماً.(٣)

مولده ونسبه ونشأته :

ولد الخليفة عام ٢٧٧هـ ومات بعام ٣٥٠هـ وكان تسلسله في الحكم الاموي في الاندلس الثامن وقد نصب عبدالرحمن الناصر لدين الله نفسه أميراً للمؤمنين عام ٣١٦هـ وبذلك يصبح أول خليفة في قرطبة. (٤)

ونسبه يرجع لمحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية.(٥)

قتل والده محمد بن عبدالله على يد أخيه المطرف كما يروي أحد المؤرخين فقد كفل الأمير عبدالله حفيده عبدالرحمن الناصرواسكنه في قصره وآثره واعتنى به وبتربيته وتعليمه وعلمه القرآن والسنة ودرس الشعر والنحو وخلافه من العلوم الهامة وكذلك تعلم فنون الحرب والفروسية والقتال.(٦)

وقد وصف ابن الأثير عبدالرحمن

الناصر بأنه امرؤ أبيض ذو وجه حسن وجسد عظيم وساقين قصيرين ، زاد ابن حزم بأنه أشقر هووكل أبنائه ومع ما امتاز به من شخصية قوية جادة وحازمه كان اديباً ناظماً للشعر ويجلس الشعراء مجلسه ومحباً للأدباء مقتنياً لنفائس الكتب .

وكانت شخصية عبد الرحمن، بحسب العديد من المؤرخين الغربيين، تستحق الإعجاب. ووصفه المستشرق دوزي بما يلي: إنه رجل حكيم تولى بنفسه منصب الحكومة، وأقام الوحدة مابين الرعية والسلطة ، وخلق هذا النوع من التوازن السياسي من خلال معاهداته. واتسم بتسامح فياض بلغ حد الدعوة بقدر من البصيرة التي امتدت أيضًا إلى دعوة غير المسلمين - وربما كانت أكثر قرباً لملك من أوائل العصر الحديث من خليفة في العصور الوسطى.

بيعة عبدالرحمن الناصر لدين الله :

مات الأمير عبدالله في عام ٣٠٠هـ وفي أمر غير معهود تمت مبايعة عبدالرحمن حفيد الأمير عبدالله من قبل أعمامه وكان المعهود في تولي الحكم أن يكون للأبناء أو الأخوة ولكن تم مبايعة الحفيد ويرجع أحد المؤرخين ذلك إلا تخوف أعمام عبدالرحمن الناصر لدين الله من حمل ثقيل وعواقب غيرمأمونة بالتحمل للمسئولية بظل حالات التشرذم التي حدثت بالأندلس بعدالتمردات التي حدثت حتى أن الأمير اقتصرت سلطاته على قرطبة فقط وبعض المناطق المحيطة والذي يبرر هذا القول هو ما حدث من انقلابات على حكم عبد الرحمن الناصر من أعمامه بعد نجاحه وفرض سيطرته على دولته بعد توليه الحكم وبعد أن استطاع الوصول إلى بر الأمان[٧].

تأمين الحدود الجنوبية للدولة

بدأعبدالرحمن الناصرلدين الله بتحقيق الانتصارات العسكرية على ممالك مسيحية مجاورة له شمالاً فتوقفت الممالك عن أطماعها نحو الحدود الجنوبية[٨] ليس ذلك فحسب بل أيضاً استطاع أن يؤمن حدودها الجنوبية عندما سيطر على موانئ مقابلة للأندلس بدولة المغرب وكانت الدولة الفاطمية في تلك الآونة تحاول السيطرة على أمراء المغرب ولكن بفطانة عبدالرحمن الناصر بدأ يدعم أمراء المغرب مادياً

وعسكرياً حتى سيطر على معظم الموانئ البحرية المقابلة للأندلس[٩] وبفضل الاستقرار السياسي والمغانم العسكرية إنتعشت الدولة إقتصادياً وعسكرياً في عهده وأصبحت الأندلس قوة عسكرية وإقتصادية لا يستهان بها في المنطقة.[١٠]

تنظيم الدولة :

بعد البيعة بدأ عبدالرحمن الناصر لدين الله في تنظيم دولته داخلياً يقول ابن عذاري في وصف الأندلس عند تولى الناصر لدين الله ولاية الأندلس بأنها كانت جمرة تحتدم ونار تضرم شقاقاً ونفاقاً[١١] فكان عليه مواجهة الأعداء والمتمردين ومجابهة العصاة فسارع بإرسال حملة بقيادة العباس القرشي لقتال متمردي كورة جيان أمثال محمد بن إدريس الرباحي المشهور بأرذبلش الذي تم قتله وإرسال رأسه إلى قرطبة وبذلك انتهى التمرد في الكورة[١٢] وكان ذلك عام ٣٠٠هـ . أرسل عبدالرحمن حملة لاسترداد أستجه في الغرب ثم ما لبث أن خرج بنفسه في شعبان عام ٣٠٠هـ واسترد معظم الحصون من المتمردين والمولدين من كورة البيرة الجنوب الشرقي إلى كورة جيان في وسط الأندلس وإلى الجنوب نحو كورة رية ومنها إلى وادي آش ثم حصون جبل الثلج وبعد ما يقرب من ثلاثة شهور تم الغزو عاد منتصراً مكللاً بالنصر الى قرطبة.[١٣]

استرداد إشبيلية:

كانت مدينة إشبيليه مدينة متمردة على الحكم الأموي بقيادة إبراهيم بن حجاج وعند موته اقتسم ولديه الحكم فكانت اشبيلية من نصيب عبدالرحمن بن ابراهيم بن حجاج ثم توفي الأخير عام ٣٠١هـ واختار أهل إشبيليه زعيماً آخر يدعى أحمد بن مسلمة بن حجاج فغضب محمد الحكم لأنه كان يريد حكم اشبيليه بعد وفاة اخيه فلجأ إلى الأمير عبدالرحمن ودخل في طاعته فأرسل له الامير عبدالرحمن الناصر بجند حاصروا مدينة اشبيليه وضيقوا الخناق على احمد بن مسلمة فاستعان الأخير بأبن حفصون فارسل الامير عبدالرحمن الناصر جيشاً يقوده بدربن أحمدحاجب الأمير والذي استطاع من الدخول لإشبيليه ثم ولى الأمير عبدالرحمن الناصر سعيد بن المنذر القرشي حاكماً على مدينة إشبيليه لينهي عبدالرحمن الناصر تمرد إشبيليه

على سلطة الدولة الأموية.[١٤]

ومن الجدير بالذكر أن هذا الخليفة المجاهد في سبيل الله أنه أنهى تمرد بن حفصون وثورته على الحكم الأموي هذه الثورة التي استمرت قرابة ٤٠عاماً وعاصرت حوالي ثلاثة أمراء من أمراء الدولة الأموية ولم يستطيعوا القضاء على تمرد بن حفصون إلا أن الخليفة عبدالرحمن الناصر الذي أعلن دولة الأندلس في عهده خلافة أموية وليست إمارةً وكان أول خليفة في دولة الأندلس هو الذي أنهى على تمرد بن حفصون.[١٥]

مواقفه مع المحن والأزمات :

ومن المناقب التي تعد لهذا الخليفة ما كان عام ٣٠٢هـ حيث اصابت الأندلس مجاعة استمرت للعام التالي فانتشر الوباء وقد أبلى الخليفة عبدا لرحمن الناصر بلاءً حسناً في تعامله مع تلك الأزمة حيث أوقف حملاته العسكرية التي كان يقودها كل عام منذ توليه إمارة الأندلس وقام بتوزيع المؤن والصدقات على المحتاجين والفقراء وبالطبع حذا حذو القادة وكبار الدولة مماخفف المجاعات ووطأتها ومما زاد من شعبية هذا الخليفة بين أبناء شعبه.[١٦]

استرداد حصون الجنوب من بن حفصون:

ومن المناقب التي ظفر بها هذا الخليفة الناصر لدين الله إسماً وفعلاً أنه توجه إلى ببشتر بعد أن استردها من عمر بن حفصون وأولاده فرآها محصنة هذا بالإضافة لموقعها قوى من منعتها فأمر بالدك لأسوارها وهدم الكنائس والأديرة التي شيدها بن حفصون بعد أن إرتد عن الإسلام في آخر حياته ونبش قبربن حفصون ليتأكد من موته على المسيحية فرآ بأنه دفن كما يدفن المسيحيون فأمر بصليه بقرطبة ليكون عبرة لمن يرتد عن دين الإسلام .[١٧]

نهاية تمرد الجليقي:

وكما خلص الخليفة عبدالرحمن الناصر الأندلس من المولدين الثائرين أمثال بن حفصون في الجنوب والشرق توجه غرباً في غزوة حيث عبدالرحمن الجليقي بحصن بطليوس وكان معه بتلك الغزوة أولاده الحكم والمنذر وكان ذلك عام ٣١٧هـ وحاصره وضرب بطليوس بالمجانيق حتى طلب الجليقي الأمان فوافقه الخليفة عبدالرحمن

الناصر على أن ينتقل هو وأهله الى قرطبة وأمر والياً من قبله على المدينة لينهي تمرد الجليقي.[١٨] ثم توجه الخليفة الى باجة حيث تمرد عبدالرحمن بن سعيد بن مالك وحاصره الخليفة حتى طلب الامان فأمنه الخليفة على أن ينتقل هو وأسرته الى قرطبة وولى والياً على باجة وهكذا من حصن الى حصن ومن مدينة الى مدينة قضى على أي تمرد حتى خضعت له الأندلس بأكملها. [١٩]

الثغر الأعلى :

عام ٣١٤هـ ارسل عبدالرحمن وزيره عبدالحميدبن بسيل للثغر الأعلى وهو حصن ذي النون[٢٠] فهاجمه وفتحهُ وسيطر على مدينة السريةبعام ٣١٧هـ وقضى على تمر د عامر بن أبي جوشن وأعاد المدينة. [٢١]

وكانت طليطلة هي العقبة الكبرى في الثغر الأعلى وما من أمير أموي الا اضطر الى ارسال الجيوش لها[٢٢] فأوفد عبدالرحمن الى طليطلة وفداً من الفقهاء ليدعوهم ويعظوهم[٢٣] فأبى أهل طليطلة الا التمرد فهاجمهم بجيش يقوده المنذرالقرشي وحاصرهم لعامين وجهز الخليفة جيشاً آخر قاده هو بنفسه عام ٣٢٠هـ [٢٤]ليضطر قائدالمدينة ثعلبة بن محمدأن يطالب بالأمان للمدينة وأهلها[٢٥] ودخلوها صلحاً بطاعة الأمير. [٢٦][٢٧]

القضاء على الممالك المسيحية وأطماعها :

في عهد الأمير عبدالله - جد عبدالرحمن - تفككت الإمارة بسبب الثورات والتمردات وانتهزت الممالك المسيحية تلك الفرصة فعمدت الممالك لضم كل الاراضي الشمالية لنهر دويرة وبنت الكثير من القلاع لتكون القاعدة للغزو لاراضي المسلمين وأصبحت مدن الدولة الأموية الشمالية مثل إسترقة وسمورة وشقوبيه وميراندا معرضة لهجمات الممالك المسيحية[٢٨] فآثر الخليفة عبدالرحمن محاربة تلك الممالك المسيحية في الشمال حتى تقوى شوكته فأنهى التمردات في عام ٣٠٤هـ[٢٩] ثم أرسل الخليفة جيشاً بقيادة أحد قادته الى الشمال لمهاجمة مملكة ليون وانتصر جيش الخليفة ولكن سرعان ما هاجم ملك ليون أراضي الشمال للمسلمين فاستغاث اهل المناطق بالأمير[٣٠] فأرسل اليهم جيشاً ولكن كان اغلبه

من البربر والمرتزقة الذين فروا هاربين من ملاقاة جيش الممالك المسيحية وكان ذلك عام ٣٠٥هـ [٣١] فتسبب هذا في هزيمة جيش المسلمين في تلك المعركة[٣٢] وفي نهاية العام نفسه تعاهد ملك ليون مع ملك نافاراوهي من الممالك المسيحية في شمال الأندلس من أجل الهجوم على أراضي المسلمين فبعث لهم عبدالرحمن الناصر لدين الله جيشاً قوياً،[٣٣] ولكن في هذه المرة كان غالبية الجيش من الجنود المسلمين والمتطوعين الراغبين في الجهاد من المسلمين وخرج هذا الجيش في عام ٣٠٦هـ وقابل جيش المسيحيين عند حدود مملكة ليون وانتصر جيش المسلمين[٣٤] وفي عام ٣٠٨هـ[٣٥] عادت الممالك المسيحية تهاجم اراضي المسلمين فخرج لهم عبدالرحمن الناصر لدين الله بنفسه وهاجم العديد من الحصون ودمرها جميعها وظل عبدالرحمن يكتسح المدن والقلاع حتى إشتبك مع جيش ملك نافارا[٣٦] وهزمهُ واضطر ملك نافارا للفرار الى الجبال ولكن سرعان ما إستنجد ملك نافارا بملك ليون فخرج بجيش يلاحق جيش المسلمين حتى هزمهم في معركة خونكيرا.[٣٧]

قشتالة وسرقسطة:

سار عبدالرحمن الى قشتالة فاتحاً كل ما في طريقه لها من الحصون حتى وصل الى برغش عاصمة قشتالة ودمرها ثم عاد الى قرطبة[٣٨] ثم سار عبدالرحمن الى سرقسطة وحاصرها وما كان من محمد بن هاشم التجيبي المتمرد بحصن سرقسطة الا أن طلب الصلح من الخليفة عبدالرحمن فوافق ودخل سرقسطة في محرم عام ٣٢٦هـ [٣٩] وأمر بهدم أسوارها ثم عاد لقرطبة بربيع الاول سنة[٤٠] وهو محمل بالغنائم .[٤١]

خطر الدولة الفاطمية:

وكان هناك تهديد خارجي آخر كان يتهدد عبد الرحمن بن محمد في عهده. كان الفاطميون طائفة شيعية تمكنت من إنشاء إمبراطورية في أفريقيا ومن هناك توسعت شرقا، وسيطرت على مصر المغرب[٤٢] وتجرأت على إعلان إقامة خلافة جديدة على أساس المذهب الشيعي: الخلافة الفاطمية، وبذلك تكون التهديدات العسكرية والدينية. نحو الأمويين في الأندلس باعتباره التهديد العسكري الذي واجه عبد الرحمن؛ كما أن دعوتهم لبسط

مذهب الشيعة بذلك الوقت بسبب الضعف بخلافة بني العباس في بغداد وتقلص سلطتها إلا في دائرة صغيرة حول بغداد، قرر عبد الرحمن بن حبوس أن يسمي نفسه أمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر لدين الله. وشهر ذي الحجة سنة ٣١٦هـ [٤٣] ؛ ودعاله القاضي أحمد بن أحمد بن باقي بن مخلد من على منبر مسجد قرطبة. ثم أمر عبد الرحمن ولاته ومندوبيه في المدن والولايات بإعلان تلك الولاية ومنذ ذلك الحين ضرب هذا اللقب على العملات المعدنية.[٤٤]

واستغل عمر بن حفصون وبعض ثائري الأندلس هذه الفرصة على حكم الأمويين ووضعوا يدهم في يد الفاطميين وابرمت التحالفات بينهم فأرسل عبدالرحمن لإيقاف هذا الخطر بأسطول عسكري بحري[٤٥] من مائة وعشرين سفينة وعليها سبعة آلاف مقاتل لإحتلال مدينة سبته وكان ذلك عام ٣١٩هـ[٤٦] لقطع السبل امام اطراف المؤامرة التي تمت بين الثائرين والفاطميين من ناحية الجنوب ولم يكتفي عبدالرحمن بذلك بل أرسل الى صاحب مدينة طنجة يطلب منه تسليم طنجة غير أنه رفض فأرسل عبدالرحمن اسطولهُ البحري وحاصر طنجة حتى استسلمت له.[٤٧]

كما أن عبدالرحمن عقدمجموعة من التحالفات مع أمراءالبربرالمعاديين للدولة الفاطمية فدخلوافي طاعته فبسط بذلك نفوذه على اجزاء كبيرة من المغرب وأمد عبدالرحمن امراء البربر بالمال والسلاح فهزموا الجيش المرسل من عبيدالله الفاطمي غزو المغرب بعام ٣٢١هـ.[٤٨][٤٩]

وظلت حالة الحرب هذه بين عبدالرحمن وحلفاؤهُ من جهة والفاطميين وحلفاؤهم الأدارسة من جهة أخرى حتى دخل الأدارسة في طاعة عبدالرحمن عام ٣٣٢هـ[٥٠] ومنذ ذلك الحين دعي للخليفة عبدالرحمن الناصرلدين الله بمنابر مساجد المغرب اعترافاً منهم بأنه الخليفة الشرعي للبلاد وأنهم يدينون اليه بالولاء.[٥١]

ورغم دخول الأدارسة في لواء عبدالرحمن إلاأن الفاطميين اصروا بعدائهم لعبدالرحمن ففي سنة٣٤٤ هـ[٥٢] قام بعض من السفن الفاطمية بالهجوم على شواطيء المرية فأمر عبدالرحمن أمير الأسطول بالحركة بأطوس لشواطيء إفريقية والهجوم

عليها كرد لهجوم الفاطميين وبعام ٣٤٧ هـ[٥٣] وجّه عبدالرحمن جيشا غيرها ليهاجم شواطيء إفريقية فردالفاطميون على التهديد بجيش كبير ساندته قبائل البربر من صنهاجة واحتل به مناطق مغربية في الشمال حتى المحيط فأثار هذا العمل الكبير قلق عبدالرحمن، فأمرأساطيله بتأهبها استعداداً لردع أي محاولة للوصول للأندلس، كماأمر أحدأساطيله بالحركة لسبتة، لتصبح خوط دفاعية أولية بحالة الهجوم ، وقدلبث الأسطول بسبتة حتى عودة الفاطميون.[٥٤]

العمارة والبناء :

وفي عهد الناصر، وصلت قرطبة إلى قمة الحياة الحضرية؛ حتى أن روعتها كانت تنافس روعة بغداد. واستمرت في النمو حتى وصل عدد سكانها إلى نصف مليون نسمة في عهد عبد الرحمن الثالث. وكان بها قوة شرطة قوامها أربعمائة وثلاثمائة شرطي، وثلاثة آلاف مسجد، ومائة وثلاثة عشر ألف منزل، وحوالي ثلاثمائة حمام عام، وثمانية محيطات. وكان خارج أسوارها عشرين ضاحية لها سبعة أبواب ومساكن تصلح للقصور تحيط بها الحدائق الفخمة. كانت العمارة الآن مزدهرة في قرطبة في عهد عبد الرحمن الناصر الذي كان يخصص ثلث ضرائبه كل عام للمسائل المعمارية.[٥٥]

ومن أعماله في هذا الصدد بناء قصر منيف بجوار قصر الظاهر بقرطبة الذي كان مقر إقامته والذي أسماه دار الروضة، حيث قام بتحويل المياه من المجرى الموجود على قمة الجبل. تم جلب آلاف العمال والفنانين من جميع أنحاء العالم إلى بنائه. كما أنشأ ناصر العديد من الحدائق الكبيرة في ضواحي قرطبة، والتي حصل من أجلها على المياه من الجبال.[٥٦]

تأسيس مدينة الزهراء:

يعد تأسيس مدينة الزهراء من أعظم أعمال عبد الرحمن الناصر. تم بناؤه على بعد حوالي ٥ أميال شمال غرب قرطبة وكان بمثابة قاعدة ملكية بعد اكتظاظ سكان قرطبة. وقد سمى لنا المقري هذه المدينة في كتابه «نفح الطيب من غصن الأندلس الطيب»، وقال إن تسمية هذه المدينة باسم المدينة ورثها عبد الرحمن الناصر من جارية. وكان لديه أموال كثيرة فأمر باستخدامها في فدية أسرى المسلمين

فلم يجدوا من يفدي بالمال، فاقترحت عليه إحدى جواريه تدعى الزهراء أن يبني المدينة وسميت باسمها. سيكون هذا مكانًا خاصًا لها.[٥٧] [٥٨]

بنيت الزهراء على ربوع جبل يدعى العروس وبدأ بناءها بمحرم بعام ٣٢٥هـ وبقي العمل بها نذ عهدالناصر وغالب عهدولده المستنصر لما يقرب أربعين عام. [٥٩] بنى عبدالرحمن الناصر بالزهراء قصراً ضهماً بغاية من الهيبة أسماه بقصر الخلافة وجعل حيطانه رخاماً مطعماً بذهب وبكل جنب من جوانبه أبواباً ثمانية مزيناً بتماثيل وصور راعئعة وقدوسطهُ بصهريج عظيم ملأهُ زئبقاً وزود القصر بأنفس التحف والعجائب. [٦٠]

الجيش والأسطول

اهتم عبد الرحمن بالجيش، وشمل ذلك إعادة تنظيمه وتسليحه وتجهيزه وتدريب الجنود، حيث تمكن من خلال الجيش من استعادة السلطة في القضايا الداخلية للبلاد. كما اهتم عبد الرحمن ببناء الأسطول بسفن جديدة حتى وصلت القاعدة الأندلسية في أليريا إلى مائتي. بالنسبة للثلث، خصص عبد الرحمن الضرائب الأندلسية للإنفاق على الأساطيل والجيوش.[٦١]

وفاته

مرض عبدالرحمن الناصر بآخر عامين لحياته وظل يصارع مرضه حتى توفي في الثاني من رمضان عام ٣٥٠هـ وقد امضى خمسين عاماً في حكم الأندلس وأصبحت الأندلس بعصره دولة تهاب من جانب ملوك اوروباوتخشى ممالك المسيح التي تجاور دولته بأسه فاستعادبذلك للإسلام العزة والكرامة.[٦٢]

وتوفي عبدالرحمن الناصر وقد أنجب من الأولاد أحد عشر ولداً .

الخاتمة

١) يعتبر عبدالرحمن الناصر واحداً من أقوى حكام الدولة الأموية في الأندلس إذ شهد عصره انتصارات وتوسعات للدولة التي أسسها جده عبدالرحمن الداخل،

٢) استطاع عبدالرحمن الناصر إخماد التمردات الداخلية على سلطة الدولة، فاستعاد هيبة الدولة وبسط سلطته على كافة أنحاء دولته، بعد أن كانت سلطة الدولة قد انحصرت في عهد سابقيه في قرطبة ونطاق ضيق حولها.(٦٣)

٣) استطاع عبدالرحمن الناصر تأمين حدود دولته الجنوبية عن طريق السيطرة على الموانئ المقابلة للأندلس في بر المغرب وتقديم الدعم المادي والعسكري لبعض أمراء المغرب لصد مساعي الفاطميين للتوسع غرباً.(٦٤)

٤) وبفضل الاستقرار السياسي والمغانم العسكرية، انتعشت الأندلس في عهد الناصر اقتصادياً وعسكرياً، مما جعل الأندلس وجهة للبعثات الدبلوماسية من أقطار مختلفة تسعى لخطب ود أو طلب الدعم من عبدالرحمن الناصر.(٦٥)

٥) وقد كانت شخصية عبدالرحمن مثار إعجاب العديد من المؤرخين الغربين،

٦) شيدت في عهده مدينة الزهراء بسفح جبل يسمى «جبل العروس»، وقد استمر بناؤها ما يقرب من أربعين عاماً، وقد عهد عبدالرحمن الناصر لابنه الحكم بأمر الإشراف على بناء تلك المدينة من بعده.(٦٦)

الهوامش

١) ابن عذاري - كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب -١٩٨٠ ص: ٢٣٢

٢) عبد الرحمن الناصر لدين الله - قصة الإسلام نسخة محفوظة ٢٤ نوفمبر ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين

٣) ابن عذاري كتاب البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب -١٩٨٠ ص: ٢٣٢

٤) عنان - كتاب دولة الإسلام في الأندلس ١٩٩٧ ص: ٣٧٣

٥) نعنعي - كتاب تاريخ الدولة الأموية في الأندلس - التاريخ السياسي١٩٨٦ ص : ٣١٧

٦) ابن عذاري - كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب١٩٨٠ ص : ١٥٧

٧) عنان- كتاب دولة الإسلام في الأندلس١٩٩٧ ص : ٣٧٥

٨) ابن عذاري- كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب١٩٨٠ ص : ١٦٤

٩) ينظر ابن عذاري- كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ١٩٨٠ ص: ١٦٨

١٠) ينظر عنان - كتاب دولة الإسلام في الأندلس ١٩٩٧ ص: ٣٨٩

١١) ينظر ابن عذاري - كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ١٩٨٠ ص: ٢٠٠

١٢) ينظر ابن عذاري- كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ١٩٨٠ ص: ٢٠٧

١٣) عنان- كتاب دولة الإسلام في الأندلس ١٩٩٧ ص: ٤٣٩

١٤) ابن عذاري ، كتاب البيان المغرب في

أخبـار الأندلـس والمغـرب ١٩٨٠ ص: ١٦١
١٥) ابـن عـذاري ، كتـاب البيـان المغـرب في أخبـار الأندلـس والمغـرب١٩٨٠ ص :١٦٢
١٦) ابـن عـذاري ، كتـاب البيـان المغـرب في أخبـار الأندلـس والمغـرب١٩٨٠ ص : ١٦٣
١٧) عنـان ، كتـاب دولـة الإسـلام في الأندلـس ١٩٩٧ ص: ٣٧٦
١٨) عنـان ، كتـاب دولـة الإسـلام في الأندلـس ١٩٩٧ ص: ٣٧٧
١٩) نعنعـي ، كتـاب تاريـخ الدولـة الأموية في الأندلـس – التاريخ السـياسي١٩٨٦ ص: ٣٢٢
٢٠) ابـن عـذاري ١٩٨٠، كتـاب البيـان المغرب في أخبـار الأندلـس والمغرب :١٦٤
٢١) ابـن عـذاري ١٩٨٠، كتـاب البيـان المغرب في أخبـار الأندلـس والمغرب : ١٦٥
٢٢) نعنعـي ١٩٨٦، كتـاب تاريـخ الدولـة الأمويـة في الأندلـس – التاريـخ السـياسي : ٣٢٣
٢٣) ابـن عـذاري ، كتـاب البيـان المغـرب في أخبـار الأندلـس والمغـرب ١٩٨٠ ص : ١٦٦
٢٤) عنـان ، كتـاب دولـة الإسـلام في الأندلـس١٩٩٧ ص : ٣٧٨
٢٥) ابـن عـذاري ، كتـاب البيـان المغـرب في أخبـار الأندلـس والمغـرب ١٩٨٠ ص: ١٦٨
٢٦) ابـن عـذاري ، كتـاب البيـان المغـرب فى أخبـار الأندلـس والمغـرب ١٩٨٠ ص: ١٦٩
٢٧) نعنعـي ، كتـاب تاريـخ الدولـة الأموية في الأندلـس – التاريخ السـياسي ١٩٨٦ ص: ٣٢٤
٢٨) عنـان ، كتـاب دولـة الإسـلام في الأندلـس١٩٩٧ ص : ٣٨٠
٢٩) عنـان ، كتـاب دولـة الإسـلام في الأندلـس١٩٩٧ ص : ٣٨٣
٣٠) عنـان ، كتـاب دولـة الإسـلام في الأندلـس١٩٩٧ ص : ٣٨٤
٣١) عنـان ، كتـاب دولـة الإسـلام في الأندلـس ١٩٩٧ ص : ٣٨٥
٣٢) ابـن عـذاري ، كتـاب البيـان المغـرب في أخبـار الأندلـس والمغـرب ١٩٨٠ ص : ١٩٣
٣٣) ابـن عـذاري ، كتـاب البيـان المغـرب في أخبـار الأندلـس والمغـرب ١٩٨٦ ص: ١٩٦
٣٤) عنـان ، كتـاب دولـة الإسـلام في الأندلـس ١٩٩٧ ص : ٣٨٦
٣٥) ابـن عـذاري ، كتـاب البيـان المغـرب في أخبـار الأندلـس والمغـرب ١٩٨٠ ص: ١٩٩
٣٦) عنـان ، كتـاب دولـة الإسـلام في الأندلـس١٩٩٧ ص : ٣٨٩
٣٧) ابـن عـذاري ، كتـاب البيـان المغـرب في أخبـار الأندلـس والمغـرب ١٩٨٠ ص : ٢٠٠
٣٨) ابـن عـذاري ، كتـاب البيـان المغـرب في أخبـار الأندلـس والمغـرب ١٩٨٠ ص : ١٩١
٣٩) نعنعـي ، كتـاب تاريـخ الدولـة الأمويـة في الأندلـس – التاريـخ السـياسي ١٩٨٦ ص : ٣٣١
٤٠) ابـن عـذاري ، كتـاب البيـان المغـرب في أخبـار الأندلـس والمغـرب١٩٨٠ ص : ٢٠٢
٤١) ابـن عـذاري ، كتـاب البيـان المغـرب في أخبـار الأندلـس والمغـرب ١٩٨٠ ص: ٢٠٦
٤٢) ابـن عـذاري ، كتـاب البيـان المغـرب فى أخبـار الأندلـس والمغـرب١٩٨٠ ص : ٢٠٧
٤٣) عنـان ، كتـاب دولـة الإسـلام في الأندلـس ١٩٩٧ ص: ٣٩١
٤٤) ابـن عـذاري ، كتـاب البيـان المغـرب في أخبـار الأندلـس والمغـرب١٩٨٠ ص : ١٧١

٤٥) ابن عذاري ، كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب١٩٨٠ ص : ١٧٣
٤٦) ابن عذاري ، كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ١٩٨٠ ص: ١٧٥-١٧٨
٤٧) ابن عذاري ، كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ١٩٨٠ ص: ١٧٩
٤٨) عنان ، كتاب دولة الإسلام في الأندلس ١٩٩٧ ص : ٤٠١
٤٩) عنان ، كتاب دولة الإسلام في الأندلس١٩٩٧ ص : ٤٠٢
٥٠) عنان ، كتاب دولة الإسلام في الأندلس١٩٩٧ ص : ٤٠٥
٥١) عنان ، كتاب دولة الإسلام في الأندلس١٩٩٧ ص : ٤٠٦
٥٢) عنان ، كتاب دولة الإسلام في الأندلس ١٩٩٧ ص : ٤٠٦-٤٠٨
٥٣) عنان ، كتاب دولة الإسلام في الأندلس١٩٩٧ ص : ٤٠٩-٤٠١١
٥٤) عنان ، كتاب دولة الإسلام في الأندلس ١٩٩٧ ص: ٤٢٢
٥٥) عنان ، كتاب دولة الإسلام في الأندلس ١٩٩٧ ص: ٤٢٣
٥٦) عنان ، كتاب دولة الإسلام في الأندلس١٩٩٧ ص : ٤٢٩
٥٧) ابن عذاري ، كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ١٩٨٠ ص : ٢٠٠
٥٨) ابن عذاري ، كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ١٩٨٠ ص : ١٩١
٥٩) نعنعي ، كتاب تاريخ الدولة الأموية في الأندلس – التاريخ السياسي ١٩٨٦ ص : ٣٣١
٦٠) ابن عذاري ، كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب١٩٨٠ ص : ٢٠٢
٦١) ابن عذاري ، كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ١٩٨٠ ص: ٢٠٦
٦٢) ابن عذاري ، كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ١٩٨٠ ص: ١٦٩
٦٣) نعنعي ، كتاب تاريخ الدولة الأموية في الأندلس – التاريخ السياسي ١٩٨٦ ص: ٣٢٤
٦٤) عنان ، كتاب دولة الإسلام في الأندلس ١٩٩٧ ص : ٤٠٦-٤٠٨
٦٥) عنان ، كتاب دولة الإسلام في الأندلس١٩٩٧ ص : ٤٠٩-٤٠١١
٦٦) ابن عذاري ، كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ١٩٨٠ ص: ١٩٩

المصادر العلمية

١- عنان، محمد عبدالله دولة الإسلام في الأندلس - مكتبة الخانجي، القاهرة - ١٩٩٧
٢- نعنعي، عبدالمجيد - تاريخ الدولة الأموية في الأندلس – التاريخ السياسي. دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٦
٣- ابن عذاري، أبوالعباس أحمد بن محمد البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب- دار الثقافة، بيروت - ١٩٨٠
٤- الدليمي، انتصار محمد صالح - التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة (٣٠٠-٣٦٦ هـ / ٩١٢-٩٧٦ م). جامعة الموصل - ٢٠٠٥
٥- ابن حزم، جمهرة أنساب العرب. دار المعارف، القاهرة - ١٩٨٢
٦- -ابن حزم، رسائل ابن حزم الأندلسي

- المؤسسة العربية للدراسات والنشر - تحقيق إحسان عباس - ١٩٨٧
٧- المقري، أبوالعباس أحمد بن محمد بن أحمد - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، دار صادر، بيروت - ١٩٨٨
٨- المقري، أبوالعباس أحمد بن محمد بن أحمد - أزهار الرياض في أخبار عياض -المعهد الخليفي للأبحاث المغربية، بيت المغرب، القاهرة - ١٩٤٠
٩- دوزي، رينهارت المسلمون في الأندلس، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة - ١٩٩٨
١٠- دوزي، رينهارت المسلمون في الأندلس، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة - ١٩٩٤
١١- نعنعي - كتاب تاريخ الدولة الأموية في الأندلس – التاريخ السياسي ١٩٨٦
١٢- دويدار حسن يوسف – المجتمع الأندلسي في العصر الأموي – القاهرة مطبعة الحسين الاسلامية – ١٩٩٤
الدوريات
بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية – سير ارنولد توماس

المراجع باللغة الإنجليزية

1. - Kennedy، Hugh N. (1996). Muslim Spain and Portugal: A Political History of al-Andalus. London: Longman. ص. 99. ISBN:978-0-582-49515-9. في. 06-09-2010 (snippet view). The Caliph died on 15 - - October 961 and was buried with his predecessors in the Alcazar at Cordoba. Daftary، Farhad (1992). The Isma'ilis: Their History and Doctrines. Cambridge University Press. ص. 173. ISBN:978-0-521-42974-0. -the Umayyad ʿAbd al-Raḥmān III, who was a Mālikī Sunnī.
Salas Merino, Vicente (2008). "La Dinastía Íñiga (820–905)". La Genealogía de Los Reyes de España [The Genealogy of the Kings of Spain] (4) (بالإسبانيةth ed.). Madrid: Editorial Visión Libros. pp. 216–217. ISBN:978-84-9821-767-4. Archived from the original on 2020-24-01

حولية المنتدى